

ترجمات الكتاب المقدس وأثرها في انحراف الإيمان المسيحي

Translations of the Bible and their impact on the deviation of the Christian faith

ياسع لخضر بن ناصر،¹ جامعة وهران أحمد بن بلة ، yassae.31@gmail.com<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0002-6073-3738>عائشة لخضر بن ناصر،² جامعة وهران أحمد بن بلة ، Recherchesc2018@gmail.com<https://orcid.org/0009-0002-1673-4001>

2025-02-04	تاريخ القبول	2024-09-30	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

يُعالج هذا البحث إشكالية تأثير ترجمات العهد الجديد على انحراف الإيمان المسيحي، من خلال تتبع تاريخ التدوين، وبيان الأثر العقدي الناتج عن الانتقال من اللغة الأصلية إلى الترجمات، لا سيما اليونانية. ويهدف إلى كشف كيف ساهمت الترجمات، خاصة مع دور بولس، في صياغة مفاهيم جديدة كألوهية المسيح، وتغيير جوهر العقيدة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي لتأصيل وقائع التدوين، والمنهج النقدي التحليلي لفحص النصوص ومقارنة الترجمة بالأصل المحتمل. وتوصلت الدراسة إلى أن النصوص الحالية تعاني من قطيعة تاريخية مع الأصل، وأن الترجمات لم تراعى الدقة والضوابط اللغوية، مما أدى إلى تعدد الروايات واختلاف العقائد. وخلص البحث إلى أن الترجمة ساهمت في إعادة تشكيل المضمون العقدي، مما أدى إلى انحراف المفاهيم الأصلية. وهو ما يُبرز ضرورة التعامل الحذر مع النصوص المنقولة، ويسهم في دعم الدراسات النقدية المعاصرة للنصوص الدينية، مع التأكيد على أهمية التثبت من مصادر العقيدة، خاصة في سياق الأبحاث اللاهوتية المقارنة.

الكلمات المفتاحية: التدوين؛ العهد الجديد؛ الترجمة؛ النص الأصلي؛ التحريف.

Abstract

This research aims to highlight how the New Testament was composed for Christians, showing the means that depended on it in writing, then I talked about the greater role of the Apostle Paul and the authors of the four Gospels in the formation of the Christian faith after the death of Christ, then I talked about translation and its role in changing religious facts. And it is considered the most important factor in changing the roots of Christianity, and I also mentioned the translated versions of the New Testament and differentiated between the translation of the copy and the original language of the New Testament, and then concluded the research by explaining the impact of translation on the Christian faith, represented by Paul's role in spreading the divinity of Christ.

Keywords :Blogging ،New Testamen; Translation; Original Text; Distortion

مقدمة

يُعدُّ فهم تاريخ ظهور الكتب المقدسة في الديانة المسيحية، وبشكل خاص الأناجيل، مدخلاً ضرورياً لكل دارس يبحث في العقائد المسيحية وتطور نصوصها. وتظهر المراجع التاريخية أن الكنائس المسيحية، رغم تباينها العقائدي، لم تتفق على اعتماد أربعة أناجيل إلا بعد انعقاد مجمع نيقية سنة 325م، حيث تم تحديد النصوص الرسمية المعتمدة في الديانة المسيحية. إلا أن هذا التحديد لم يُنهِ الجدل، بل طرح إشكالية جديدة تتعلق بلغات هذه الأناجيل، ومدى أصالة النصوص الحالية مقارنة بالنصوص الأصلية.

تشير المصادر إلى أن اللغة الآرامية كانت اللغة الأصلية التي تحدث بها المسيح عليه السلام، غير أن أقدم مخطوطات العهد الجديد المعروفة لدينا اليوم هي مكتوبة باليونانية، ما يفتح المجال للتساؤل حول مصداقية هذه المخطوطات، ودرجة دقتها في تمثيل النص الأصلي. فالترجمة، بطبيعتها، ليست مجرد عملية نقل حرفي، بل هي تفاعل لغوي وثقافي يحمل احتمالات متعددة للتأويل والتحريف. ويتأكد هذا عند النظر في الكم الهائل من مخطوطات العهد الجديد التي تجاوزت 150 ألف مخطوطة، دون أن نجد تطابقاً تاماً بين أي اثنتين منها. واعتقد أن السبب يرجع إلى أمرين:

-الأمر الأول هو ما أخبر به الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى: {مَنْ الذِّينَ هَادُوا يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِلَأْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}. [سورة النساء- الآية 46].

-والأمر الثاني أنه يمكن القول إن محاولة المسيحيين القدامى تفسير الكتاب المقدس وترجمته إلى لغة أخرى، قد ساهم بشكل كبير في تحريفه وهو ما بينته الآية الكريمة، إذ استخدموا الترجمة من أجل طمس وتغيير الحقائق سواء ما تعلق منها من جهة الإيمان أو الشريعة. انطلاقاً مما سبق، تتمثل الإشكالية المركزية للدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما هي اللغات التي كتب بها العهد الجديد في بداية ظهوره؟
- ما هي الترجمة التي نالت قبول المجتمع المسيحي واعتمدها الكنيسة؟
- ما أثر هذه الترجمات والتفسيرات المختلفة على الإيمان والعقيدة المسيحية؟

فرضيات الدراسة

1. اللغة اليونانية التي كُتب بها العهد الجديد تمثل ترجمة حرفية للنص الآرامي الأصلي.
2. يمكن من خلال مقارنة المخطوطات المتوفرة للعهد الجديد، التوصل إلى صورة تقريبية للنص الأصلي، عبر دراسة مواضع التغيير والتحريف.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الأهداف الكلية:

- إثبات صعوبة، بل استحالة الترجمة المثالية لأي نص مقدس.

- بيان أن دعوى خلو الأنجيل من التحريف لا تستند إلى دليل علمي واضح.

الأهداف الجزئية:

- التأكيد على ضرورة التمييز النقدي لكل ترجمة دينية، سواء في العهد الجديد أو غيره.
- الكشف عن الأثر العميق الذي تركته الترجمة اليونانية في تشكيل المفاهيم الإيمانية المسيحية.

الدراسات السابقة

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من الأبحاث السابقة، أهمها:

-دراسة بعنوان "تحريف الأنجيل في الديانة المسيحية: تحريف خاتمة إنجيل مرقس نموذجاً" للباحث حمزة العايش أحد أبرز مواضع التحريف في العهد الجديد، حيث أثبت أن خاتمة إنجيل مرقس (16: 9-20) لا توجد في أقدم المخطوطات، ما يرجح أنها أضيفت لاحقاً لترسيخ عقيدة قيامة المسيح. ويعتمد الباحث على شهادات تاريخية وتحليل نصي دقيق، ليظهر العلاقة بين التحريف اللغوي وأثره العقدي، مشيراً إلى فقدان الثقة بمصادقية النصوص المعتمدة اليوم.

والجديد في هذه الدراسة، أنها تسعى إلى الربط المنهجي بين التحريف اللغوي (الناتج عن الترجمة والتفسير) والتحريف العقدي (المتجلي في تغير المعتقدات والمفاهيم الإيمانية) في التراث المسيحي. لذا فإن هذه الدراسة تتوسع لظهور كيف ساهمت الترجمة، بوصفها أداة لغوية وثقافية، في تشكيل عقيدة مغايرة لما كان عليه النص الأصلي، مما يجعل من التحريف اللغوي مدخلاً جوهرياً لفهم التحول العقدي في الفكر المسيحي.

المنهجية المعتمدة

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج رئيسية:

1. المنهج الوصفي: لمتابعة تطور ظهور الأنجيل وتوثيق سياقاتها التاريخية.
2. المنهج النقدي التحليلي: لعرض وتحليل لغات الأنجيل المختلفة ومواطن الاختلاف بينها.
3. المنهج التأويلي: لفهم أثر الترجمة في صياغة العقيدة المسيحية.

أهم النتائج

- لم يتوصل إلى توحيد الأنجيل الأربعة إلا بعد مجمع نيقية سنة 325م.
 - الترجمة، مهما بلغت دقتها، لا يمكن أن تكون مثالية، بل تفتح الباب للاجتهادات والتفسيرات المتعددة.
 - مخطوطات العهد الجديد تتباين في نصوصها، مما يدل على عدم وجود نص أصلي موحد.
 - ترجمة العهد الجديد إلى اليونانية أسهمت في نشوء مفاهيم عقدية جديدة تختلف عن الأصل.
 - رحلات بولس وأساليه التبشيرية كان لها أثر بالغ في صياغة العهد الجديد، ليس من حيث التبليغ فحسب، بل من حيث التفسير والتأويل.
- *وقد سرت في تقسيم عناصر هذا البحث على النحو التالي:

أولاً: وسائل تدوين الكتاب المقدس ويليهِ نشأة الأناجيل الأربعة

استعمل القدماء لكتابة أخبارهم وسائل بدائية، ويهمنا ذكر الأساليب والطرق التي استعملها المسيحيون القدماء من أجل تدوين أناجيلهم ورسائلهم.

- المواد المستعملة في الكتابة

ورق البردي: لم نستطع الحصول على كل المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، لأنها كانت مكتوبة على مواد تبلى معظمها من ورق البردي المصنوع من نباتات البردي التي كانت تنمو في المياه المصرية الضحلة. كانت السفن الكبيرة المحملة بالبردي تصل إلى ميناء بيلوس السوري، ومنها جاءت الكلمة اليونانية ببيلوس بمعنى كتب، كما أن الكلمة الإنجليزية "paper" التي تعني ورق تجئ من الكلمة اليونانية التي تعني البردي. أما طريقة صنع ورق البردي فكانت بقطع شرائح طولية رفيعة من نبات البردي، ودقها ثم لصق طبقتين فوق بعضهما البعض بحيث تكون إحدهما بالطول والأخرى مستعرضة عليها، وتوضع في الشمس لتجف. (ماكديول، صفحة 20)

الرقوق: تُصنع من جلود الماعز والأغنام والغزلان والحيوانات الأخرى، بعد نزع الشعر عنها ومسحها لتصير صالحة للكتابة عليها. يشتق اسم «الرقوق» في اللاتينية من مدينة «برغامس» في آسيا الصغرى التي اشتهرت بعمل الرقوق. هو اسم جلد العجل الذي كانوا يصبغونه باللون الأرجواني ويكتب عليه باللون الفضي أو الذهبي، وتوجد اليوم مخطوطات قديمة منه ترجع إلى عام 1500 ق.م. وهناك مواد أخرى للكتابة مثل الفخار الذي كثر وجوده في مصر وفلسطين، وترجمت الكلمة في الكتاب المقدس "شقفة" كذلك كانوا يكتبون على الأحجار بقلم من حديد، كما كانوا يكتبون على اللوحات الطينية بأدوات حادة، ثم يجففونها لتظل سجلاً باقياً. كانت الطريقة الأخيرة هي الأرخص والأبقى على مدار الزمن. كما كانوا يكتبون بقلم معدني على ألواح خشبية مغطاة بالشمع. (ماكديول، صفحة 21)

- عهد تدوين الكتاب المقدس

من المهم جداً معرفة بداية كتابة العهد الجديد، لأنها تتعلق بمدى صلة سنده أو انقطاعه، حيث لم يعرف المجتمع المسيحي الأول التدوين إلا بعد مرور مرحلة من الزمن. ومنه أردت في هذا الفرع بيان كيف كان التدوين. وهل فعلاً كان هناك تدوين، أم فقط مجرد تناقل للمعلومات دون تحقيق.

لا يختلف تدوين أسفار العهد الجديد عن تدوين أسفار العهد القديم، حيث عرف تدوينه هو الآخر عبر قرون عديدة، مع أن زمن عيسى عرف منذ البدء فن الكتابة إلا أن المعارضة التي لقيتها دعوته والاضطهاد التي عرّفها أتباعه من اليهود والرومان حالت دون تدوين الإنجيل، فالمسيح في نظر الأبحاث الإنجيلية لم يترك إنجيلاً، وإنما ترك أقوالاً Oracles، أما الأناجيل الأربعة الموجودة الآن والأسفار الباقية فلم تدون، ولم تعرف خلال حياته، وإنما ابتدأ تدوين الثلاثة الأولى منها في الربع الأخير من القرن الأول. (الكلام، 2009،، صفحة 73)

بعد غياب طويل للسيد المسيح وقضى الجيل الأول مدة طويلة ينتظرون عودة يسوع المسيح، همّ الأتباع بتدوين ذكريات وأحوال وأعمال المسيح خوفاً من اندثارها خصوصاً وأن المسيحية كما سنرى تبنت عقيدة التبشير، فكان التدوين ثم الترجمة أهم سببين سهلاً عقيدة التبشير التي تبناها النصارى.

إن الهدف من التدوين عند المسيحيين هو حفظ أحوال المسيح وأعماله، ولكن أغفلوا قواعد التدوين العلمية، فكانوا يتناقلون المعلومات شفاهاً من دون أدنى تحقيق في نسبة القول إلى السيد المسيح، وفي ذلك يقول جينبير "أغلب الظن في هذه الفترة أنه قد تم تأليف كتابات سجل فيها محرروها ما رأوه جديراً بالعناية من مجموعات حكم منسوبة إلى أساتذهم، أو حكايات عن مراحل حياته، أو وصفا لمعجزاته، ولم يعن أحد منهم بما نسميه اليوم - التحقيق التاريخي - فهم افترضوا كل الافتقار إلى روح النقد موجهين الاهتمام قدر استطاعتهم إلى صحة إيات الآمال المسيحية. (جينبير، الصفحات 27-28).

ما يهمننا في هذا الاقتباس هو التدوين للكتاب المقدس عبر الشفاه، وبدون تحقيق. والمعلوم أنهم كانوا أجناساً مختلفة، وهذا العامل كما سنرى سيؤثر بشكل كبير في ترجمة وتفسير الكتاب المقدس. وههنا ننقل إليك أدلة تثبت كيف كانت بدايات تدوين العهد الجديد وهي:

نجد أن كلمة الرب مكتوبة في الأناجيل الأربعة في حين أنها قد سُلمت بشكل متواز شفويا كـ "تقليد" وهذه الكلمة أخذت موقع اليقين في ضمير المسيحيين. حيث نجد أن بولس كان يدعم أقواله دائماً بصحة وقوة كلام الرب حيث يقول "فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ" (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي 4:15). ثم يقول "أَنْنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا" (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 11:23). (يوحنا، 2004، صفحة 04).

من خلال ما سبق تحريره، يمكن القول إن تكوين العهد الجديد كان شفويا، وقد تلقاه المسيحيون بالقبول المطلق.

انتهت هذه المرحلة من تدوين الكتاب المقدس، وتحولت الأحداث إلى ظهور رسائل وكتب اعتمدها المسيحيون مصدراً لهم، لكن هذه المصادر في الوقت نفسه شكلت مشكلة للمسيحيين أنفسهم لأنها كانت بلغة ليست لغة المسيح الآرامية بل كانت باللغة اليونانية. وفيما يلي بيان معالم ظهور المسيحية الجديدة باختصار، وعرض أصحاب الأناجيل الأربعة.

-فترة بولس المؤسس للمسيحية الجديدة بعد ذهاب المسيح وظهور أصحاب الأناجيل

يعتبر بولس المؤسس الرئيسي للديانة المسيحية، إذ زعم أنه التقى المسيح وبارك له وأعطاه الرسالة للتبشير والتبليغ، وفي المقابل نجد أن أصحاب الأناجيل الأربعة لم يكونوا على وفاق تام مع بولس إذ حدثت بينهم عداوة كما سنرى، وأيضاً في هذه الفترة كانت الترجمة قد بدأت للكتب المقدسة وتنوعت على اختلاف مشاربها.

كان بولس يدعى باسم شاول وهو اسم عبري على اسم أول ملوك بني إسرائيل، ولد واطع اللاهوت المسيحي في طرسوس من أعمال كليكية حوالي السنة العاشرة من التاريخ الميلادي،

وخلاصة حياته بدأ بمهاجمة المسيحية دفاعاً عن اليهودية، وانتهى بنبذ اليهودية دفاعاً عن المسيح، وكان في كل لحظة من لحظاته داعياً ورسولاً. (ديورانت، 1408 هـ - 1988 م، صفحة 251).
وهنا تعليق مفيد وهو أن شخصية بولس ذكية ومتقلبة، حيث إنه نجا من الاضطهادات الرومانية لليهود بسبب حنكته، وأيضاً نجد أن بولس بعد تلك الأحداث التي حدثت قد غيرت من مصيره كلياً كما سنرى الآن.

بعد سقوط أورشليم سنة 80 م تشتت اليهود، في حين بقيت أقلية مسيحية واهنة مبعثرة أصبحت منبعاً تفجرت منه المسيحية. إذ بدأت هذه الأقلية بغرس بذور المسيحية فيما وراء فلسطين، بالتحديد في أنطاكية تأصلت جذور الدعوة الجديدة. اجتمع فيها اليونان واليهود والسوريون، وهناك بث الدعوة الدعوة في هؤلاء. فانتشرت رسالة الإنجيل بين المتنصرين من الأمم وتم إطلاق لفظ مسيحيين عليهم، وقد حدث اضطراب مع اليهود بسبب هذا الدين الجديد الذي قد أذاعه مرسلون مجهولون، وقد اعتنق بعض الوثنيين المسيحية مما زاد من حدة المشاكل بين الطوائف الدينية آنذاك. وكان من وراء هذه الدعوة للديانة المسيحية الجديدة الرسول بولس. (سعيد، صفحة 40).

- جهود بولس في تكوين العهد الجديد وتقرير الأناجيل الأربعة

كانت رحلة بولس الأولى سنة 38 م، أما الرحلة الثانية ابتدأت من 46 م وانتهت سنة 51 م. إذ ساهم بولس في تنشئة المهتدين في أنطاكية، هو وابن عمه يوحنا أرسلوا للتبشير في قبرص، وهنا اتخذ شاول اسم بولس بصيغة رسمية وهي كلمة يونانية. ثم رحل بعد ذلك بولس إلى أوروبا وهناك أذشأوا جماعات مسيحية، وفي هذه المرحلة كتب بولس رسالته الأولى إلى أهل تسالونيقي، فهي إذن الكتابات الأولى لمكونات العهد الجديد. (برير، كريزوت، و برودوم، 2004، صفحة 338)
أما الرحلة الثالثة فكانت في مجمع أورشليم ما بين 52 م و 55 م وهنا اتفق مع بطرس ويوحنا ويعقوب، أنه لا ينبغي أن نفرض الشريعة اليهودية والختان على الوثنيين المهتدين، وبعدئذ استقر بولس في أفسس، وسُجن فيها، وفيها كتب رسالته إلى أهل كورنثوس. ثم إلى أهل فيليبّي. (برير، كريزوت، و برودوم، 2004، صفحة 338).

وأما باقي الرسائل التي ألفها بولس فكانت على الترتيب التالي: (اللاهوتيين، 1869، صفحة

295.301.305.331)

رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس كتبت سنة 57 م في مدينة أفسس.

رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس كتبت سنة 57 م في مقدونية.

رسالة بولس إلى أهل رومية كتبت سنة 58 م في مدينة كورنثوس.

رسالة بولس إلى أهل غلاطية كتبت سنة 58 م في مدينة كورنثوس.

رسالة بولس إلى فليمون كتبت سنة 62 م في رومية.

تجدر الإشارة أنه في الوقت الذي كان فيه بولس يبشر الأقوام، كان تلاميذ المسيح أو كما

يسمّون أصحاب الأناجيل الأربعة ينشرون مؤلفاتهم التي هي سرد لأحداث المسيح وتفاصيل حياته، وذكر للشرائع والعقائد التي يزعمون أنه أتى بها.

فيما يلي التعريف بالإنجيل الأربعة بإيجاز:

إنجيل متى: من أول ما كتب في العهد الجديد، إذ كان الاعتقاد عاماً أن متى هو كاتبه. فقد قال بعض آباء الكنيسة الأوائل إنه كتبه باللغة العبرانية أو العامية الآرامية، وكثيرون من علماء الحاضر يعتقدون أن ما كتبه متى في الإنجيل هو باليونانية. ويرجع تاريخ كتابته ما بين سنتي 60م و 70م. (سمعان، 1937، صفحة 187).

إنجيل مرقس: قال بعضهم إن مرقس كتب إنجيله بين سنة 60م، و80م، بمراقبة بطرس الرسول، وقيل إن بطرس أرسله إلى مصر ليُبشر فيها باسم يسوع المسيح، ومما يستحق التأمل أن مرقس فتح إنجيله بالبشارة بأن المخلص ابن الله. بعض النسخ من هذا الإنجيل لها خاتمة تختلف عن خاتمته المعروفة، وهذا جعل كثيرين يقولون إن خاتمته الأصلية قد فقدت من زمن بعيد. (سمعان، 1937، صفحة 190).

إنجيل لوقا: إن لوقا ولد في أنطاكية، ولم يكن من أصل يهودي، ولقد رافق بولس في أسفاره وأعماله، ودرس الطب، وهذه المهنة لها قيمتها الخاصة لأنها تلقي على حياة لوقا نورا ساطعاً، فترينا إياه الرجل العلمي العملي المدقق المحقق، لأن الرومان لم يسمحوا في وقتهم لأحد أن يتعاطى مهنة الطب، إلا لمن جاز امتحانات عدة على جانب عظيم من الصعوبة والدقة والخطورة ونجح في ممارسته. ولكن الدكتور بوست يقرر أنه لم يكن أنطاكياً، وزعم بوست أنه كان رومانياً نشأً بإيطاليا. ومهنة الطب التي نسب إليها ليست أيضاً موضع اتفاق، لأن بين المؤرخين المسيحيين من يقرون أنه كان مصوراً، ومن هذا يتبين أن الباحثين ليسوا على علم يقيني بمولد وصناعة كاتب هذا الإنجيل، وكلهم يتفقون على أنه من تلاميذ بولس ورفقائه، ولم يكن من تلاميذ المسيح، ولا من تلاميذ حواربيه (زهرة، 1381 هـ - 1966 م، صفحة 47 48).

إنجيل يوحنا: لهذا الإنجيل خطر وشأن أكثر من غيره في نظر الباحث، لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح، فهذه الألوهية يعتبر هو نص إثباتها وركن الاستدلال فيها. ولذلك كان لابد من العناية به، إذا كان التثليث هو شعار المسيحية، وهو موضع مخالفتها لديانات التوحيد، وأساس التباين بين هذه الديانة وتلك الديانات. ويقول جمهور النصاري: إن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا الحواري ابن زبدي الصياد الذي كان يجله السيد المسيح، حتى إنه استودعه والدته وهو فرق الصليب، كما يعتقدون، وقد نفى في أيام الاضطهاد الأولى، ثم عاد إلى أفسس، ولبث يبشر فيها، حتى توفي شيخاً هرمًا. (زهرة، 1381 هـ - 1966 م، صفحة 51).

نجد في أقدم الكتابات التي وصلت إلينا من آباء الكنيسة الأولين أن الاعتقاد السائد كان أن يوحنا الرسول هو كاتب هذا الإنجيل، إلا أن بعض علماء الكتاب المقدس في الزمن الحديث قد توصّلوا إلى أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا آخر وليس الرسول يوحنا، وهو آخر الأجيال كتاباً، حيث كُتب مع نهاية القرن الأول أي بعد رجوع يوحنا من النفي. (سمعان، 1937، صفحة 196)

فائدة: هناك رسائل أخرى تنسب إلى بولس لم أذكرها؛ لأنها ليست من تأليفه على ما يبدو، وأيضاً أحببت أن أشير إلى أن هذه الرسائل كلها كتبت باللغة اليونانية الأصلية، فكما نرى رحلات

بولس التبشيرية واختلاطه مع الرومان واليهود الوثنيين فيه إشارة إلى أن بولس أتقن لغة القوم وهي اليونانية. كما لا يخفى عليك أيها القارئ أن هاته الأناجيل الأربعة لم يُكتب ولا واحد منها بلغته الأصلية أي - الآرامية- ومن خلال عرض أصحاب الأناجيل تبين لنا التغير الكبير الحاصل نتيجة الترجمة من اللغة الأصلية للمسيح إلى اليونانية إذ أن الإنجيل فيه تقرير لألوهية المسيح، وقد لاقى في البداية نقدا شديدا في الأوساط المسيحية خصوصا أن برنابا كان إنجيله يقول ببشرية السيد المسيح وأنه عبد الله فلا يخفى هذا عليك.

ثانيا: إشكالية الترجمات للعهد الجديد وأثره على الإيمان المسيحي

قبل الخوض في هذا المطلب لابد أن نقوم بتعريف علم الترجمة. حتى يتسنى لنا فهم السبب الحقيقي وراء ضياع المادة الأصلية (على الأقل وحدة المواضيع لا تضيق إذا كانت الترجمة ممنهجة) للأناجيل.

-مشكلات ترجمة الكتاب المقدس وفق علم الترجمة

جاء العلم من ضرورة إتقان اللغتين المراد التبادل بينهما، وجاء الفن من حسن الأداء بالممارسة الذاتية والإلمام بالثقافة لكلتا اللغتين، وعلم الترجمة علم تجريبي يقوم على الملاحظة الدائمة في عدة أنشطة ذهنية ونفسية. فالمرجم أصلا لا يترجم آليا كلمة بكلمة؛ فالمعنى المقصود بالكلام لا يتم إن ترجم المترجم بنفس الكلمات المقابلة لها؛ لأنه سيعطي معنى مخالفا تماما لما أراده المتكلم. فالمطلوب من الترجمة هو توصيل المعنى وليس الدلالات للجملة؛ فالترجمة تتطلب فوق معرفة الدلالات والمبني معرفة المعاني. وهذا في رأيي لا يتأتى إلا بمعرفة جوانب عدة منها حضارة كلتا اللغتين، وثقافة كلتا اللغتين، وأسلوبية كلتا اللغتين، وقواعد كلتا اللغتين، ومفاهيم كلتا اللغتين. حيث يقوم المترجم بدور هام في عملية الترجمة، فهو يربط بين حضارتي وثقافتي اللغتين اللتين يبادل بينهما، ويبادل أيضا بين وجهتي النظر لكلتا اللغتين بأساليب مختلفة (محمصاجي، الصفحات 2-3)

-الأناجيل المترجمة وعلاقتها بالنص الأصلي

لا تملك الترجمات أن تقدم حجة واقعية على أنها ناقلية للأصل الأول، إذ أن الإشكال الأول والأكبر الذي يواجه من يستدلون بالترجمات كحجة على إمكان الوصول إلى النص الأصلي للعهد الجديد هو القطيعة التاريخية الواضحة بين النص الأصلي وجميع الترجمات التي نعرفها اليوم. لا توجد ترجمة واحدة للعهد الجديد تزعم أنها ترجمة عن النسخة الأصلية، ولا يعرف التاريخ ترجمة تنقل في متنها أو هامشها أو مقدمتها دعوى أنها منقولة عن نسخة المؤلف. إن هذا الصمت في مقام يقتضي التصريح بمثل هذه الدعوى التي تفيد في تأكيد أصالة الترجمات يقع ضمن قاعدة: الحاجة إلى البيان، بيان»، خاصة مع ما نعلمه من تاريخ الذصاري من مغالاة في الروايات والدعاوى العريضة لنصرة العقيدة وتأبيد المذهب، ولو كان ذلك بافتراء القصص واختلاق المؤيدات. (عامري، 2017، صفحة 105).

نستنتج أن الأناجيل الأربعة تكونت بعيداً عن الأصل، وهذا يرشدنا إلى القول بأن الأناجيل بعض نصوصها كانت من تأليف أصحابها أنفسهم وليست كلها تقليداً شفويًا.

وقد واجه الدفاعيون النصاري صمت الترجمات عن نسبة نفسها مباشرة إلى النص الأصلي، بالإقرار بهذه القطيعة التاريخية بين نص المؤلف ونصوص المترجمين؛ إذ لم يجدوا دلائل مباشرة أو قرائن خفية تصل ما انقطع بينهما. (عامري، 2017، صفحة 105).

سبب حدوث هذا الصمت هو وجود عيوب كثيرة في الترجمة إلى اليونانية، إذ من المستحيل أن تترجم لنص ما، ثم لا تجد النسخة الأصلية التي ترجمت عنها، وهذا ما ندعو له هو مشكلة المسيحيين اليوم أن الترجمة اليونانية لا يوجد ما يقابلها من الأرامية التي ترجمت عنها، فهي مفقودة وهذا يثير كثيراً من الشك في صحتها .

عجز الدفاعيين النصاري عن سد هذه الثغرة على الرغم من عدم ترجمهم من اختلاق الحجج المتكلفة، نابع من مجموعة كبرى من الإشكالات التي تحتاج أجوبة صارمة تعجز الكنيسة اليوم أن تجد لها سبيلاً، ومن أهمها: (عامري، 2017، صفحة 106).

الجهل التام بشخص مؤلفي العهد الجديد، باستثناء بولس الذي يتنازع النقاد نسبة كثير من رسائل العهد الجديد إليه. (هذه النقطة بالذات تم التحديث عنها في رسائل بولس).

الجهل التام بزمان تأليف أسفار العهد الجديد وأماكنها، وقيام الأمر كله على القرائن الداخلية التي لا تسعفنا بحل يصمد أمام هاجس الشك .

غياب المعرفة التاريخية بطبقة تلاميذ مؤلفي العهد الجديد.

الجهل التام بالحركة المبكرة للنص بين غير الناطقين باليونانية.

إن أقصى ما يمكن أن تقدمه الترجمات هو الدلالة على أن قراءات معينة كان يتناقلها أصحاب لسان مخصوص في ترجمات لهم في زمن معين، ولا يمكن أن تتجاوز ذلك الحد إلى النص الأصلي إلا بدلالة يقينية أن الترجمة كانت عن الأصل اليوناني الأول، وأنها نقلت الكلمات الأصلية بأمانة وحرفية لا تشوبها شائبة. وهي أمور لا يملك النقاد ضمانتها لها، بل الشواهد القاطعة قائمة ضدها. (عامري، 2017، صفحة 107).

-اختلاف ترجمات الكتاب المقدس وعدم توافقها فيما بينها

لقد عانى علماء المسيحية، ونقاد الكتاب المقدس الاختلافات الكبيرة الحاصلة في نصوص الكتاب المقدس ، فقد أدى غياب النص الأصلي إلى عدم الاطمئنان إلى الترجمات المختلفة التي يعرفها الكتاب المقدس، حتى أكثرها دقة وأكثرها خضوعاً للمناهج النقدية، ونلمس عدم الاطمئنان هذا عند Richard SIMON ، حيث يقول: «ولأن الكتب المقدسة وكل أمرها إلى الإنسان، في وقت ضاع فيه أصلها، فمن المستحيل ألا تصاب بطريقة أو بأخرى بتغييرات، إما بفعل الزمن، وإما بإهمال النساخ، ونلمس الأمر نفسه عند Wilfrid Harrington ، فقبل حديثه عن لغات الكتاب المقدس يقول: «لنا اليوم اليقين في أن أي ترجمة أعدها العلماء المؤهلون للكتاب المقدس تظهر بأمانة اللغات التي كتبت بها التوراة، لكن ثمة حاجز لا يمكن تجاوزه، يعترض أدق الترجمات وأكثرها أمانة، ذلك لأننا لا

ندصل على نص أصلي، يمكن اللجوء والاطمئنان إليه، بل لا ندصل ولو على جزء صغير للمخطوط الأول من أي سفر من أسفار الكتاب المقدس. (الكلام، 2009،، صفحة 116)

بهذا يجد الباحث نفسه بسبب غياب النص الأصلي للكتاب المقدس أمام ترجمات كثيرة لكتب العهدين القديم والجديد، لا يمكن حصرها بحال، فقد كان دعاة الكتاب المقدس بدعوى التبشير برسالة عيسى عليه السلام في كل الأمم تنفيذاً لأمره الصادر في إنجيل متى: فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (إنجيل متى 28:19)، يلجؤون إلى ترجمة ما بين أيديهم من الكتب إلى لغات الأمم التي يبشرون فيها، ولعل النص الوارد في الإنجيل الذي يشير إلى أن الرسل الاثني عشر أعطوا كل لغات العالم فيه دلالة على ترجمة النص الذي بين أيديهم إلى هذه اللغات. (الكلام، 2009،، صفحة 117)

قبل الحديث عن الترجمة ارتأيت أن أتحدث عن لغة الكتاب المقدس نفسه التي هي مشكلة في حد ذاتها، فكما رأينا أنه لم نستطيع تحديد اللغة الأصلية بشكل يقيني. إذن مادام يصعب تحديد تحديد النص الأصلي فكيف ستكون الترجمات التي ظهرت للكتاب المقدس. هذا ما سأطرق إليه في الجزء الموالي .

تعود جميع ترجمات العهد الجديد المعروفة إلى نصوص يونانية محرفة لم تحفظ النص الأصلي، بل لم تبد أية علامة إيجابية على أنها تعرفه. كما يعود عدد من هذه الترجمات إلى ترجمات أخرى من اللغة نفسها أو من غيرها مع مخطوطات يونانية أو من دونها. وتتأسس على هذه البدهية التاريخية بدئية علمية وهي أنه لا يمكن أن يخرج من رحم الفساد النصي استقامة نصية. (عامري، 2017،، صفحة 106).

من أبرز مظاهر عدم تجانس ترجمات العهد الجديد نصرتها للأنواع الأربعة للنصوص: النوع السكندري، والنوع الغربي، والنوع القيصري، والنوع البيزنطي. وكمثال على هذا الاختلاف وانحياز الترجمات لأنواع نصية مختلفة، نذكر أن الترجمة الصعيدية شاهد أساسي للنص السكندري، وتشهد ترجمات اللاتينية القديمة للنص الغربي بمختلف أنواعه، وتشهد الترجمات الأرمنية والجورجية لبعض أشكال النص القيصري، أما النص البيزنطي فتشهد له الترجمات التي تمت في القرن الثامن وما تلاه. (عامري، 2017،، صفحة 107).

وليست الاختلافات بين نصوص الترجمات مقصورة على اللغات فيما بينها، وإنما هي أوسع من ذلك؛ إذ إن كل لغة من اللغات التي ترجم إليها العهد الجديد تعرف أكثر من ترجمة، وبين هذه الترجمات اختلافات، بعضها بعيد جداً، كما هو الأمر في الترجمات اللاتينية القديمة، والترجمات العربية، حتى قال الناقد بول دو الاجارد: إن عدد الترجمات العربية للأنجيل أكثر مما يرغب فيه طلبة اللاهوت، فهي ترجمات متنوعة إلى درجة مزعجة جداً، وذاك ناتج عن تعدد مصادرها، حتى إن الترجمة الواحدة تعتمد في جزء منها على أصل سرياني، وفي جزء ثان على أصل قبطي، وثالث على أصل يوناني. وكان الناقد جراف قد عمق تأكيد هذه الحقيقة من خلال تصنيفه المركب للترجمات العربية. (عامري، 2017،، صفحة 108).

وأهم الترجمات المنتشرة هي: الترجمة السريانية نُقلت في القرن الرابع ميلادي، والترجمة اللاتينية يرجع أصلها بين القرنين الثالث والرابع ولها نسخ كثيرة جداً. الترجمات القبطية تمت في القرن الثالث أو الرابع فيها أكثر من ثلاث نسخ. وهناك ترجمات أخرى: الأرمنية تُرجمت عن اليونانية وترجع إلى القرن الرابع. (ماكديول، كتاب وقرار بحث دراسي منطقي في صحة الكتاب المقدس، صفحة 48)

- نماذج من انحراف الإيمان المسيحي نتيجة اختلاف ترجمة الكتب المقدسة. (دعوة بولس بألوهية المسيح، بنوة المسيح)

قبل أن نتحدث عن هذه الدعوى التي ترأسها بولس، يجب أن نستحضر ما هي الأسباب التي دفعت بولس خاصة إلى تغيير المسيحية من التوحيد إلى التثليث، هل كان هدفه انتقامي أم كما كان يزعم أن المسيح أعطاه الإلهام هذا ما سأجيب عليه.

جاء في كتاب الأنجيل دراسة مقارنة ما نصّه: "أن كتاب الأنجيل لاسيما بولس كان يقصد بالبنوة تمجيد المسيح، والغريب أننا نلاحظ كتاب الأنجيل قرونها بتعميد المسيح، وأيضا بولس في رسالته لأهل رومية ذكر هذا، وهذا يعني أنه معنى ضمني قد تم ابتكاره لإغاية اليهود الذين لا يعتقدون تعدد الآلهة. (طاهر،، صفحة 66)

جاء في الرواية الأولى والثانية أن المسيح طلب منه أن يذهب إلى دمشق حيث سيخبره بالتعليمات: فَسَأَلَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحِيرٌ: يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيَقَالَ لَكَ مَاذَا يَتَّبِعِي أَنْ تَفْعَلَ» (أع 9: 6). وأيضا: (فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ وَهَنَّاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرْتَبُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ.) (أع 22-10) بينما يذكر بولس في الرواية الثالثة أن المسيح أخبره بتعليماته بنفسه، فقد قال له: وَلَكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رَجُلَيْكَ لِأَنِّي لِهَذَا ظَهَرْتُ لَكَ لِأَتَخَبِّكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتُ وَبِمَا سَأْطَهَرْتُ لَكَ بِهِ مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.) (أع 26-16).

ويقول بولس لأهل غلاطية: مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي (غل 2-20). في الآية التالية سنجد بوضوح أكبر ادعاء بولس بألوهية المسيح في رسالته لأهل رومية حيث قال:

لَأَنَّهُ مَا كَانَ الثَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شَبِّهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ. (رو 8-3).

ويقول: الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟ (رو 32-8). ويقول: وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلءُ الزَّمَانِ، أُرْسِلَ اللَّهُ ابْنُهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ الثَّامُوسِ (غل 4-04).

وهنا يفهم من النص بنوة حقيقية يراها بولس للمسيح.

من خلال هاته الاقتباسات يتبين بكل وضوح أن علاقة بولس بالمسيح هي في الواقع علاقة من طرف واحد فقط وهو طرف بولس، فأغلب كلماته تصرح أنه يكرر اسم الرب يسوع على حد قوله، وينعم بنعمة الرب يسوع، ويجاهد في سبيل الرب يسوع، ويدعو الأمم لملكوت الرب. أشارت الأناجيل الأربعة إلى أن عيسى، هو ابن الله دون أن تسند هذا الزعم لعيسى نفسه وهناك بعض الأحداث تشير إلى استخدام كلمة الابن استخداماً مجازياً، وليس بمعنى البنوة العضوية ولكن كتاب الأناجيل ولا سيما بولس، كان يقصد من البنوة تمجيد المسيح والغريب أننا نلاحظ أن كتاب الأناجيل قرنوا هذه البنوة بتعميد المسيح حيث نجد في إنجيل متى "وَصَوِّتْ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ." (مت 3: 17). وقد استخدم المسيحيون كلمة الرب في وصف عيسى ومعناها بالإغريقية KYRIOS، وهي لا تعني الإله الخالق، بل المولى أو السيد. (طاهر، صفحة 66).

كما نجد أيضاً في إنجيل يوحنا "الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ" (يو 3: 18).

ونجد أيضاً في الإنجيل نفسه "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟" قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ". (يو 11: 25-26-27). يلاحظ أن يوحنا يقرر عقيدة بنوة المسيح من خلال الاقتباسين، وقد تبين لك أن من أسباب هذه الانحرافات العقدية لدى المسيحيين هو الترجمة التي كانت من دون قواعد، فأثر ذلك عليهم من الناحية العقدية والفكرية.

الخاتمة

بعد هذا العرض والتحليل لموضوع تدوين العهد الجديد، ولغات الأناجيل، وأثر الترجمات في تشكيل الإيمان المسيحي، تتضح لنا الصورة الكاملة التي تكشف عن طبيعة التكوين النصي للعقيدة المسيحية الحالية، ومدى ابتعادها عن الأصل التاريخي واللغوي لدعوة المسيح عيسى عليه السلام.

أولاً: الحوصلة العامة

يتبين من خلال هذا البحث أن الأناجيل لم تُدوّن زمن المسيح عليه السلام، بل كُتبت بعد غيابه بزمان طويل، وفي بيئة مختلفة لغوياً وثقافياً، مع اعتماد شبه تام على النقل الشفهي والتقليد غير الموثق. كما ثبت أن معظم المخطوطات الأولى دُوّنت باللغة اليونانية، بينما اللغة الأصلية التي تحدث بها المسيح وتلاميذه كانت الآرامية، وهو ما شكّل قطيعة لغوية واضحة أثرت على دقة النقل والترجمة.

ومع بداية الترجمة إلى لغات متعددة في ظل غياب النسخ الأصلية الآرامية أو العبرية، ظهرت مشكلات كبيرة تتعلق بالتحريف المعنوي والنصي، خصوصاً مع محاولة دعم عقائد معينة مثل ألوهية المسيح، وهي عقيدة لم تُسند بوضوح للمسيح نفسه في كثير من النصوص الأصلية أو حتى المترجمة الأولى، بل كان لبولس النصيب الأكبر في ترسيخها من خلال رسائله.

ثانيًا: أهم النتائج

1. التدوين المسيحي المبكر اعتمد على الورق البردي والرقوق ومواد أخرى سريعة التلف، مما ساهم في فقدان النسخ الأولى.
2. لم تُكتب الأناجيل في عهد المسيح، بل بدأت عملية التدوين بعد حوالي نصف قرن من رحيله، مما أضعف الصلة بين النصوص والمتن.
3. اللغة الأصلية للمسيح كانت الآرامية، إلا أن جميع الأناجيل التي بين أيدينا اليوم مكتوبة باليونانية، أو مترجمة عنها.
4. الترجمة لعبت دورًا حاسمًا في التحريف، إذ نقلت المفاهيم لا الألفاظ فقط، وتم تأويل النصوص بما يخدم عقائد معينة.
5. شخصية بولس كان لها الأثر الأكبر في تشكيل ملامح "المسيحية الجديدة"، من خلال رحلاته، وتبنيه لعقيدة ألوهية المسيح، وتأسيسه لمنهج تبشيري جديد.
6. الترجمات المسيحية للعهد الجديد تختلف في مضامينها باختلاف مصادرها (سريانية، قبطية، لاتينية...)، ولا تتفق على نص موحد.
7. لا توجد نسخة معروفة من العهد الجديد يمكن القول إنها تمثل النص الأصلي الذي نطق به المسيح، مما يجعل كل الترجمات تخمينًا غير موثوق.

ثالثًا: التوصيات والاقتراحات

- ضرورة اعتماد المنهج النقدي المقارن عند دراسة الكتب المقدسة، وربط النصوص بالظروف اللغوية والتاريخية التي وُلدت فيها.
 - تجنّب الاعتماد الكلي على الترجمات عند تحليل العقائد الدينية، ما لم تكن مدعومة بنصوص أصلية موثوقة أو شواهد تاريخية قوية.
 - الدعوة إلى إعادة النظر في التراث الديني المترجم، ليس بهدف الطعن، ولكن بغرض فهم الجذور العقيدية والثقافية لكل عقيدة.
 - أهمية توسيع البحث في التراث الآرامي المندثر أو شبه المجهول، لفهم أقرب لحقيقة ما جاء به المسيح عليه السلام.
 - الدعوة إلى حوار علمي بين الأديان حول أثر الترجمة في التشكل العقدي، بغية الوصول إلى خطاب معرفي منصف يقوم على الوثيقة والبحث.
- * / هذا أهم ما توصلت إليه في هذا البحث، وأحمد الله عز وجل في الختام كما في البدء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو زهرة. (1381 هـ - 1966 م). محاضرات في النصرانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- اللاهوتيين، ن. م. (1869). كتاب مرشد الطالب إلى الكتاب المقدس الثمين. بيروت.
- يوحنا كرافيدوبولوس. (2004). تاريخ قانون العهد الجديد. (عامر خميس، المترجمون) جديدة عرطوز. جان برير، فيليب كريزوت، وفرناند برودوم. (2004).
- عفاص. قراءة في العهد الجديد مدخل الجزء الثاني أعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا. (Vol. 2). (الموصل، العراق : منشورات مركز الدراسات الكتابية).
- جنيبر. (بلا تاريخ). المسيحية نشأتها وتطورها. (عبد الحليم محمود، المترجمون) المكتبة العصرية - صيدا بيروت-.
- حبيب سعيد. (بلا تاريخ). تاريخ المسيحية فجر المسيحية. دار التأليف والنشر الكنيسة الأسقفية.
- سمعان، ك. (1937). مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين. (Vol. 2) بيروت: المطبعة الأميركانية..
- طاهر. (بلا تاريخ). الأنجيل دراسة مقارنة. القاهرة: دار المعارف.
- عامري. (2017). استعادة النص الأصلي للإنجيل. مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع.
- كرافيدوبولوس، ا. ي. (2004). تاريخ قانون العهد الجديد. ع. خميس (Trad.)، جديدة عرطوز.
- ماكديويل، ج. (s.d.). كتاب وقرار بحث دراسي منطقي في صحة الكتاب المقدس (ا. م. النور، Trad.) الإسكندرية، مصر : هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة.
- محمصاجي. (بلا تاريخ). مدخل إلى علم الترجمة.
- ويليام جيمس ديورانت. (1408 هـ - 1988 م). قصة الحضارة (المجلد 42). (الدكتور زكي نجيب محمود، المترجمون) بيروت - ، لبنان، تونس: دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
- يوسف الكلام. (2009). تاريخ وعقائد الكتاب المقدس. القدس.: دار صفحات للدراسات والنشر.